الأدب الشامل، دراسة تطبيقية في كتاب "واحة النفس" للدكتور محسن المظفر

المدرس الدكتور
سعيد مراد جواد الكريطي
ssaaeeeedd1964@gmail.com
الجامعة الإسلامية فرع الديوانية

The Comprehensive Literature An applied study of the book "Oasis of the soul" by Dr. Mohsen al-Mudhafer

Teach. Dr.
Sa'eed Murad Jawad al-Qraiti
Islamic University - Diwaniyah Branch

الملخص:-

هـذا البحـث في الأدب الشـامل في كتاب الدكتور محسن عبد الصاحب المظفر الذي يحمل عنوان (واحة النفس)، وقد تم البحـث في الأجنـاس الأدبيـة الـواردة في الكتاب كالشعر بأنواعه الكلاسيكي والحر وقصيدة النثر، فضلاً عن الحكاية والحكمة والخـــاطرة والتوقيعـــة، وكـــذلك (الجيوثقافافي)، ووجد البحث بأن كتاب واحة النفس كتاب معرفي موسوعي أدبي شامل في موضوعاته وفي أجناسه الأدبية، حـاول الكاتـب فيـه طـرح نفسـه كمثقـف شامل بعيداً عن التقسيمات الثقافية للأدب وتصـنيف مبدعيـه مثـل: شـاعر، كاتـب، قـاص، روائي، إلى آخره، وهـذا الكتـاب فريـد مـن نوعـه مـن حيـث المـنهج والموضـوعات، ويـرجح الظـن أن الثقافـة الكتابية القادمة ستسـاير ثقافة التكنلوجيا لتتشـكل بهـذه الطريقـة، وسـيكون هـذا الكتاب رائداً في هـذا الاتجاه، وقد حـاول الباحث سب أغوار هـذا الكتـاب، فخـرج بنتيجـة أن هـذا النـوع مـن المؤلفـات هـي كتابات معرفية شاملة ممتعة.

الكلمـات المفتاحيـة: الأدب الشـامل، الـدكتور محسـن المظفـر، الحكايـة، قصـيدة النثر، الحكمة.

Abstract:-

This research is about the comprehensive literature in the booke of Dr. Mohsen Abd-el –Sahib al-Mudhafer that bears the address (Oasis of Soul). Research was done on literary genres included in the book as poetry of all kinds; classical , free, and prose poetry, as well as, the story,, wisdom , thought and comment, as well as the geocultural. The research found that the book "the oasis of soul" is a cognitive, comprehensive , encyclopedic, literary book in tis topics and literary genres. The writer tried to present himself as an educated, comprehensive, far from cultural divisions of literature and the classifications of his of its creators such as: poet, short storywriter, novelist, etc. This book is unique in terms of its method and topics. It is likely that the next literary culture will keep pace with the culture of technology to be formed in this way, and this book will be a pioneer in this direction. The researcher tried to know the depths of this book ,he came out with the result that this type of writing are comprensive and enjoyable cognitive writings.

Keywords: comprehensive literature, Dr. Mohsen Al-Mudhaffer, story, prose poem, wisdom.

المقدمة:ـ

يمثل كتاب "**واحة النفس**" للدكتور محسن المظفر تجربة أدبية فريدة تجمع بين عمق الفكر وسحر اللغة، ففي هذا العمل الشامل، يقدم لنا الكاتب لوحة فنية متعددة الألوان، تتداخل فيها مختلف الأجناس الأدبية، من قصيدة النثر إلى الحكاية القصيرة، ومن الأفكار الفلسفية إلى الصور الشعرية البديعة.

إن ما يميز هذا الكتاب هو قدرته على تجاوز الحدود التقليدية للأجناس الأدبية، وتقديم رؤية جديدة وشاملة للإبداع الأدبي، فمن خلال استخدامه للغة الشعرية الرصينة والصور الفوتوغرافية المعبرة، ينجح الكاتب في خلق عالم أدبي خاص به، يتفاعل فيه القارئ مع النصوص على مستوى عاطفي وفكري.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذا العمل الأدبي المتميز، والوقوف على أبرز خصائصه الفنية والأسلوبية، كما تسعى الدراسة إلى الكشف عن الدلالات والمعاني التي يحملها النص، وتأثيره في الثقافة العربية المعاصرة؛ من خلال هذا التحليل، نأمل أن نساهم في إلقاء الضوء على واحدة من أهم التجارب الأدبية في العصر الحديث.

- **ما هو الأدب الشامل:**

الأدب الشامل: مصطلح واسع يشير إلى مجمل الإنتاج الأدبي في لغة أو ثقافة معينة، بما يشمل جميع الأنواع الأدبية، من شعر وسرد وخاطرة ورسائل ونقد أدبي وغيرها، وهو ليس غريباً على التراث العربي القديم قبل أن تتصلد قوالب الأجناس الأدبية المعروفة، وهناك جزء كبير من السرديات العربية القديمة يصعب تجنيسها ووضعها تحت عنوان واضح يشير إلى جنس أدبي بعينه، ((**فالعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي وكتاب الاقتباس لابي منصور الثعالبي وكتاب البيان والتبيين لعمر بن بحر الجاحظ هي كتب لا يمكن تصنيفها إجناسياً، ففيها من الشعر والنقد والدين والقصة والحكاية والخاطرة والتاريخ والجغرافيا ما يجعلها كتباً ثقافية موسوعية عامة**))[1]، ويجب التفريق هنا بين الأدب الشامل والأديب الشامل، فالأديب الشامل يكتب في اجناس متنوعة من الأدب كلٍ على حدة، فيمكن أن يكون شاعراً له ديوان شعر وله رواية وكتب في القصة القصيرة وكل كتاب على حدة، فهذا هو الأديب الشامل، فكل أدب شامل يكتبه أديب شامل وليس كل أديب شامل يكتب

أدباً شاملاً، ويخرج من الأدب الشامل ما تقوم به دور النشر تحت عنوان الأعمال الكاملة، وبعيداً عن الأدب الشامل أيضاً الكتابة في ما يسمى التداخل الإجناسي الذي هو: **((صيغة من صيغ التفاعل بين جنسين أو أكثر من أجناس الأدب لإنتاج نصاً يتضمن في داخله جنساً أخر من الأدب غير الجنس المستهدف في الكتابة، كالأقصوصة أو المثل داخل القصيدة))**[٢]، أما الكتابة خارج الأجناس الأدبية فهي كتابات حديثة أيضاً، وهي كتابات **((تصح عليها صفة الأدب ولا تنطبق على جنس معين من اجناسه))**[٣]، ويمكن الإشارة إلى أهم المميزات للأدب الشامل[٤]، وهي:

- **الشمولية:** إذ يجب أن يضم الكتاب أكثر من جنس أدبي، وكلما كانت الاجناس الأدبية بين دفتي الكتاب أكثر كان الكتاب أكثر شمولية.
- **التنوع:** يجب أن يعكس الكتاب ثراء الثقافة وتطورها عند الكاتب عبر الزمن، فالكتاب الشامل كتاب ثقافي في العنوان الأول، إلا أنها ثقافة كُتبت بطريقة أدبية.
- **الفهم العميق:** بجب أن يساعد الكتاب الشامل على فهم الثقافة والمجتمع بشكل أفضل، من خلال تحليل النصوص الأدبية المتنوعة ودراستها.
- **التواصل:** يُتيح التواصل مع مختلف الحضارات والأفكار من خلال قراءة الأعمال الأدبية من مختلف اللغات والثقافات.
- **الإلهام:** يُلهم الإبداع ويُحفز على الكتابة والقراءة.

- وصف كتاب واحة النفس:

عنوان الكتاب: واحة النفس، ترانيم عشق وبسملات رجاء وخوالج تائهة وحروف ساخطة وتراتيل حزينة، للأستاذ الدكتور، محسن عبد الصاحب المظفر، نشر وتوزيع شركة العارف في بيروت لبنان للمطبوعات، بطبعة أولى ٢٠٢٤، وهو كتاب من القطع المتوسط بعدد صفحات بلغت (٤٣٦) صفحة، اشتمل على الشعر الحر وقصيدة النثر والقصيدة العمودية الكلاسيكية، والحكايات والقصة والأقصوصة والخاطرة والتوقيعة والحكمة والمعلومة التاريخية والجغرافية والبيئية، تحدث الكتاب عن الإنسان وخوالجه وعن النبات وبيئته، وعن التاريخ وحكمته، وعن البيئة ومحيطها والجغرافية ومساحاتها، تحدث عن الأشياء ونقائضها،

عن الإيمان والكفر، والحق والباطل، والعلم والجهل، والأدب والفضاضة، وعن البيان والعي وعن النور والظلمة، ويمكن القول باطمئنان: أن واحة النفس هو كتاب موسوعي بصياغة أدبية، اشتمل على نصوص أدبية منها ما يمكن تجنيسه، ومنها ما هو خارج عن الأجناس الأدبية المعروفة.

توزع الكتاب على خمسة أقسام، وقد حرص الكاتب على استبعاد لفظ (فصل) واستبداله بلفظ (اقسام) حرصاً منه على الوحدة الموضوعية للكتاب، فالكتاب في جملته نص ثقافي موسوعي متصل، ودلالة القسم توحي بالكل، ((**فالقسم هو جزء من كل لا يمكن الركون له منفصلاً عن الكل الأكبر**))[٥]، على خلاف الفصل الذي يمثل ((**جزءاً من كل قائماً بذاته مختلفاً بصفاته**))[٦]، فالقسم يستدعي التماثل والاتصال، والفصل يستدي التغاير والانفصال، فكان القسم الأول من الكتاب بعنوان: أفكاري في كلمات، اقرأ كلماتي تفهمني استغرق ثمانٍ وثلاثون صفحة، وفيه مجموعة من الكلمات الهادفة تمثل حكماً وأفكاراً تجول في فكر الكاتب سطرها على الورق، ويصعب تجنيسها، فبعضها حكماً، كقوله: ((**الإنسان قلق في حياة لا ترضيه وموت يخافه**))[٧]، وبعضها صرخة، كقوله: ((**ارفعوا – لا – من لغتنا، إذ لم تعد تستعمل**))[٨]، واغلبها من دون عنوانات، والقليل منها حملت عنواناً مثل: ((**تأمل في الطريق**))٣٦ وهي حكاية تحمل فكرة، وكان القسم الثاني بعنوان: ((**قصص قصيرة هادفة استخلص منها الفكرة والعبرة**))[٩]، استغرق مئة وأحدى وعشرون صفحة، واحتوى على ست وثلاثون قصة قصيرة جداً بعنوانات متباين، توزعت بين العنوانات الاجتماعية والسياسية والتاريخية والتجارب الذاتية، وجاء القسم الثالث بعنوان: ((**شعر حر ونصوص أدبية، لواعج حب وتراتيل اشتياق**))[١٠]، منها: ((**وجع الانتظار**))[١١]، و ((**يا وطناً**))[١٢] و ((**أنا وحلمي**))[١٣]، والحقيقة أن هذا القسم الذي اشتمل على لم يكن مقتصراً على أكثر من مئتين صفحة قصائد الشعر الحر، بل كان الجزء الأعظم منه "**قصائد نثر**"، وبعض القصائد المكتوبة على وفق عمود الشعر العربي؛ وكان للقسم الرابع عنواناً اختلط فيه الثقافي الأدبي بالعلمي، وكان قسماً قصيراً بتسع صفحات فقط، وجاء بعنوان: ((**في الجيوثقافي – وصف الماء والصخور والتراب والكائنات**))[١٤]، فمصطلح الجيوثقافي يشير إلى مفهوم ((**يجمع بين الجغرافيا والثقافة، ويدرس العلاقة المتبادلة والتأثير المتبادل بين العوامل الجغرافية والظروف الطبيعية من جهة والعناصر الثقافية والاجتماعية من**

جهة أخرى))[١٥]، ومن أبرز العنوانات في هذا القسم: **((ليست الصخور جماداً))**[١٦]، ويذكر أن مؤلف الكتاب اكاديمي حاصل على لقب بروفسور في تخصص الجغرافيا، وكان القسم الأخير بعنوان: **((نصوص أدبية، لواعج ومواجع وتراتيل عشق))**[١٧]، وهو قسم يحفل بالتداخل الاجناسي بين أنواع مختلفة من الأدب، كالمقالة والتاريخ والقصة القصيرة والخاطرة، ومن عنواناته الثانوية نص **((آه على بلدي))**[١٨] و **((القاصدون إلى الله))**[١٩] ونص عنوانه **((أنا وحلمي))**[٢٠]، وقد استغرق هذا القسم ست وأربعون صفحة من صفحات الكتاب، فالكتاب بمجموع فصوله كتاب أدبي شامل.

- **الصور الفوتوغرافية في كتاب واحة النفس:**

لم يكتف الدكتور المظفر في كتابه على التنويع في الأجناس الأدبية، فقد جعل الصورة الفوتوغرافية وسيلة من وسائل التأثير وإيصال الأفكار، ومعلوم أن الصورة ضرورة من ضرورات إيصال الأفكار العلمية وقليلاً ما نجدها مرافقة للنصوص الأدبية، ولم تكن الصور حاضرة في نصوص المظفر اعتباطاً، فالصور الفتوغرافية بواقعيتها الملموسة تقدم إضافة قيمة كبيرة للنصوص الأدبية[٢١]، حيث تعمل على:

- **تعزيز تجربة القراءة:** عن طريق التخيل الحيوي: فالصور الفوتوغرافية تمنح القارئ رؤية ملموسة للشخصيات والأماكن والأحداث، مما يساعد على بناء تصور أكثر وضوحًا في ذهنه، وتجعله أعمق انغماساً في النص، إذ يمكن للقارئ مقارنة ما يتخيله القارئ بما يراه في الصورة الفوتوغرافية
- **توضيح المعاني والأفكار:** إذ توضح الصور الفوتوغرافية معانٍ قد يصعب التعبير عنها بالكلمات، كما أنها تعزز الأفكار التي يقدمها النص، وتقدم وجهات نظر جديدة لم يتم التركيز عليها في النص، مما يفتح آفاقًا جديدة للتفسير والتحليل.
- **خلق حوار بين الكلمة والصورة:** إذ تثير الصور الفوتوغرافية أسئلة جديدة وتشجع القارئ على التفكير والتأمل في العلاقة بين النص والصورة، وتعمل على توسيع المعنى، فقد تختلف تفسيرات القراء للصورة عن النص، مما يؤدي إلى توسيع نطاق المعاني المستخلصة من العمل الأدبي.

- **توفير سياق تاريخي أو ثقافي:** فالصور وثائق بصرية توفر سياقًا تاريخيًا أو ثقافيًا للنص، مما يساعد القارئ على فهمه بشكل أفضل، وتساعد على ربط العمل الأدبي بالحياة الواقعية، مما يجعله أكثر ارتباطًا بواقع القارئ.
- **جذب شريحة أوسع من القراء:** فالصور الفوتوغرافية تجذب القراء البصريين وتشجعهم على الاقتراب من النصوص الأدبية، وقد تجذب قراء جدد، خاصة من الشباب الذين اعتادوا على المحتوى المرئي.

باختصار، الصور الفوتوغرافية تضيف بعدًا جديدًا للنصوص الأدبية، مما يجعلها أكثر جاذبية وتفاعلية، ويغني تجربة القراءة، وقد استعملها المظفر في كتابه ببراعة واضحة، ويبدو لي أن الأدب المكتوب سائر بهذا الاتجاه لمجاراة الأدب التفاعلي الذي وفرته وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية التي نجحت في تقليل الكتابة النصية عن طريق توفير تفاعلات حسية بصرية وسمعية إلى النصوص المنشورة من خلالها، وقد احتوى كتاب المظفر على ما يقرب من مئة صورة فوتوغرافية وصور مرسومة عززت من فهم النص، وزادت من عمقه ومصداقيته.

- تداخل الأجناس الأدبية في كتاب واحة النفس:

التداخل الإجناسي في الأدب هو: ((**ظاهرة تتجلى في تداخل عناصر وأساليب من جنس أدبي واحد أو أكثر في نص أدبي واحد**))[٢٢]، بمعنى آخر، هو تحطيم للحدود التقليدية التي تفصل بين الأجناس الأدبية كالشعر والرواية والمسرح والقصة القصيرة وغيرها؛ ويحدث التداخل الإجناسي نتيجة إلى[٢٣]:

- **التجديد والابتكار:** إذ يسعى الكتاب **واحة النفس** إلى تجديد أشكال التعبير الأدبي وتجاوز القوالب التقليدية، المعهودة في دواوين الشعر وكتب القصة والمقالة والتاريخ وغيرها، فتكون النصوص جديدة من حيث الجنس الأدبي
- **التعبير عن تجارب معقدة:** فالتجربة الإنسانية في **واحة النفس** غنية ومتشابكة لدرجة لا يمكن حصرها في جنس أدبي واحد، يكون قادراً على إظهار خلجات النفس عند الكاتب، فالتجربة الإنسانية أوسع من أن يحتويها جنس أدبي بعينه

- **التفاعل مع السياق الثقافي:** إذ يتأثر الأدب بالتحولات الثقافية والاجتماعية، وهذا يؤدي إلى تطور الأشكال الأدبية واندماجها، مع بعضها، ((**فالسياقات الثقافية وبحكم تطور عمليات التواصل صارت بحاجة ماسة لبعضها وانفتاح بعضها على الآخر**))[٢٤]، فمن يقرأ قصيدة قد يستحضر حكاية، ومن يقرأ رواية قد يستحضر مسرحية، وحاولت بعض نصوص (**واحة النفس**)، مجاراة السياق الثقافي السائد.

- **توسيع حدود الأدب:** يسعى الكتاب إلى توسيع نطاق الأدب واستكشاف إمكانياته اللغوية والفنية التي لا يمكن حصرها في جنس أدبي واحد.

فالتداخل الإجناسي يثري النص الأدبي، إذ يضيف عمقًا وغنى للنص، حيث يجمع بين جماليات وأساليب مختلفة، الأمر الذي يدعو القارئ إلى التفكير والتأمل في النص الأدبي، حيث ((**يضطر إلى تخطي توقعاته التقليدية، ويفتح آفاقاً جديدة للنقد الأدبي**))[٢٥]، فيثير أسئلة جديدة حول طبيعة الأدب وتصنيفه، ويؤدي إلى توسيع نطاق الإبداع الأدبين إذ يفتح التداخل الإجناسي الباب أمام إمكانيات لا حصر لها للإبداع الأدبي، فالتداخل الإجناسي ظاهرة غنية ومتنوعة، وهو يشكل تحديًا مثيرًا للقراء والنقاد على حد سواء، كما إنه يشكل دليلاً واضحاً على حيوية الأدب وتطوره المستمر، وقد حضر التداخل الإجناسي بقوة في كتاب واحة النفس للدكتور محسن المظفر.

- الكتابة خارج الأجناس الأدبية في كتاب واحة النفس:

طالما كانت الأجناس الأدبية بمثابة خريطة تحدد مسارات الكاتب وتوجه قلمه، فالشعر، والرواية، والقصة القصيرة، وغيرها، كانت بمثابة صناديق محكمة الإغلاق تضم خصائصها وأدواتها الخاصة، ولكن مع تطور الوعي الإبداعي وتوسع آفاق التعبير، بدأت تظهر أصوات تطالب بتجاوز هذه الحدود التقليدية، وبالبحث عن أشكال جديدة للكتابة تتخطى التصنيفات الجاهزة.

الكتابة خارج الأجناس الأدبية هي: ((**تلك التي لا تنحصر في قالب واحد محدد، بل تمزج بين عناصر وأشكال مختلفة، وتتجاوز القواعد المتعارف عليها**))[٢٦]، قد تجمع بين الشعر والسرد، أو بين الخيال العلمي والواقعية، أو بين الأدب والنقد، أو بين أي تركيبة أخرى تتناسب مع رؤية الكاتب وإبداعه، وبعض النصوص في (**واحة النفس**) لا يمكن

تجنيسها، ووضعها في خانة من الأدب كالشعر أو القص أو المقالة، فالنص الذي عنوانه ((**القديسة جفانا**))[٢٧] ليس شعراً ولا قصة ولا خاطرة ولا مقالة، إذ لا تنطبق عليه الأعراف الكتابية لأي جنس معروف، أنه كتابة أدبية خارج الأجناس.

وما من شك في أن سبب اللجوء إلى الكتابة خارج الأجناس الأدبية جاءت نتيجة لرغبة الكاتب في التجديد، إذ يبحث العديد من الكتاب عن طرق جديدة للتعبير عن أنفسهم وقد أراد المظفر التعبير عن نفسه بدليل العنوان الثانوي للكتاب (**ترانيم عشق وبسملات رجاء وخوالج تائهة وحروف ساخطة وتراتيل حزينة**)، فالتجديد هو روح الإبداع، والكتابة خارج الأجناس الأدبية توفر مساحة واسعة للتجريب والابتكار، إذ اصبح الواقع المعاصر أكثر تعقيداً وتنوعاً، مما يستدعي أشكالًا جديدة من الكتابة قادرة على استيعاب هذا التنوع والتعبير عنه بشكل أكثر شمولية، فضلاً عن ذلك فإن بعض الأصوات الإبداعية تشعر بأن الأجناس الأدبية التقليدية تقيد حرية التعبير، وتفرض قيوداً على الخيال، فتلجأ إلى الكتابة خارج الأجناس الأدبية للتخلص من هذه القيود، فمن مميزات الكتابة خارج الأجناس الأدبية إنها تتيح للكاتب حرية أكبر في اختيار الأدوات والأشكال التي تناسب رؤيته الفنية، ويمكن للكاتب أن يصل إلى أعماق النفس البشرية بشكل أكثر دقة وشفافية، كما أنها تجذب القارئ وتثير فضوله، وتدفعه إلى التفكير والتأمل، ومن أهم العقبات التي تواجه هكذا نوع من الكتابة[٢٨]:

- **صعوبة التصنيف:** إذ يصعب تصنيف هذه النصوص ضمن الأجناس الأدبية التقليدية، مما يجعل من الصعب تقييمها ونشرها.
- **قلة الجمهور:** لا يزال هناك جمهور كبير يفضل القراءة ضمن الأطر التقليدية، مما يجعل الوصول إلى جمهور واسع لهذه النصوص أمراً صعباً.
- **الجدل النقدي:** فهذا النوع من النصوص يثير جدلاً واسعاً بين النقاد، فبعضهم يرى فيها إبداعاً حقيقياً، بينما يرى البعض الآخر أنها مجرد تجارب لم ترتق إلى مستوى الأدب، فالمدرسة الكلاسيكية ترفض هذا النوع من الأدب الذي احتضنته المدارس الحديثة.

وعلى الرغم من ذلك استطاعت بعض الكتابات المتراكمة خارج الأجناس الأدبية

المعروفة شق طريقها لتكون جنساً أدبياً مستقلاً بذاته له خصوصية ومميزات ثابتة، ومن ذلك:

١- **قصيدة النثر:** التي تواجدت في كتاب (**واحة النفس**) بكثرة واضحة نها نص بعنوان: ((**إلى القابعة في لجة اليأس**))[٢٩]، ومثله عشرات النصوص، إذ تمزج بين خصائص الشعر والسرد، وتتميز بمرونة شكلية ولغوية.

٢- **الرواية القصيرة جداً:** وهي: ((**شكل قصير من الرواية يجمع بين كثافة الشعر وعمق الرواية**))[٣٠]، وقد وردت في كتاب (**واحة النفس**)، ومن ذلك نص بعنوان: ((**جاسب وحلم الفقراء**))[٣١]، فضلاً عن عشرات النصوص المماثلة التي يستعمل فيها التكثيف الشعري في السرد القصصي والتاريخي.

٣- **القصص المصورة:** وهذا النوع من القص يجمع بين الكلمة والصورة، وتستخدم لرواية القصص بطريقة مبتكرة، وهي كثيرة أيضاً، فقد كانت الصورة الفوتوغرافية حاضرة في نصوص كثيرة منها، فمثلاً، كانت صورة لبيت المقدس حاضرة في نص عنوانه: ((**أيها الحماة أين شجعانكم؟**))[٣٢]، فضلاً عن عشرات النصوص الأخرى.

٤- **الكتابة المسرحية الشعرية:** وهي كتابة ((**تمزج بين لغة الشعر وإيقاع المسرح**))[٣٣]، كما في نص (**اشراقة الأنوار**)، التي بدت فيه تقنية الحوار المسرحي حاضرة على مستوى المونولوج والديلوج[٣٤]، ففي القصيدة يحاور الشاعر نفسه ويحاور الآخرين أيضاً.

- قصيدة النثر في كتاب واحة النفس:

قصيدة النثر، هي: ((**شكل أدبي عصري يتحرر من القيود التقليدية للشعر مثل الوزن والقافية، ويعتمد على الإيقاع الداخلي للكلمات والمعاني، وعلى قوة الصورة الشعرية والتعبير عن المشاعر والأفكار بطريقة حرة وسلسة**))[٣٥]، ويمكن تتبع الجذور التاريخية لقصيدة النثر في التراث العربي القديم في بعض النصوص، حيث نجد نماذج مبكرة لها في بعض كتابات الأدباء والفلاسفة، كما في بعض الأحاديث والخطب، لكن الراجح أنها جاءت نتيجة تأثير الآداب الغربية على الأدب العربي في القرن العشرين، فتأثر الشعراء

العرب بالاتجاهات الشعرية الحديثة في الغرب، مثل السريالية والرمزية، مما شجعهم على تجربة أشكال شعرية جديدة(٣٦)، ومن أشهر روادها في الأدب العربي الحديث أدونيس، أنسي الحاج، سليم بركات، وغيرهم، لعبوا دوراً رائداً في تطوير قصيدة النثر وتنظير لها، وقد تطورت قصيدة النثر بشكل كبير، وظهرت العديد من التيارات والاتجاهات فيها، مما جعلها شكلًا شعريًا غنيًا ومتنوعًا.

ومن أهم خصائصها: الحرية، إذ لا تخضع قصيدة النثر لقواعد الوزن والقافية، مما يمنح الشاعر حرية أكبر في التعبير عن أفكاره ومشاعره، وتعتمد قصيدة النثر على الإيقاع الداخلي للكلمات والجمل، وعلى التناغم بين المعاني والصوت، وتستخدم لغة حية ومباشرة، وتستعير من لغة الحياة اليومية، وتولي قصيدة النثر اهتمامًا كبيرًا بالصورة الشعرية، وتستخدمها للتعبير عن الأفكار المجردة والمعقدة، كما تشجع على التجريب والابتكار في الشكل والمضمون، وهي شكل أدبي حيوي ومهم في الأدب العربي المعاصر، كتب منها الدكتور محسن المظفر عدداً من القصائد في كتابه (**واحة النفس**)، ومنها قصيدة ((**النخلة**)) التي يتساءل في مطلعها:

هل النخلة تحزن هل تتذكر ؟

ماذا كان في عهد بابل ؟

ماذا كان في عهد الأصنام؟

ماذا كان في عهد الآله مردوخ ؟

ماذا كان في عهد الآلهة عشتار ؟

ماذا كان في عهد مائة إله؟

وأهل بابل هم أهل بابل(٣٧)

فالنص حائز على شعرية عميقة، إذ يغوص في أعماق التاريخ والحاضر، مستخدماً شجرة النخلة كرمز للحضارات المتعاقبة وكشحنة عاطفية للتعبير عن الحنين والتأمل، فالنخلة عنده ة كشاهد على الزمن ورمز للتاريخ، إذ استخدم الشاعر النخلة كشاهد حي على الحضارات القديمة، بدءًا من بابل وعبادة الأصنام وصولًا إلى عهد الأنبياء، عما إذا

كانت النخلة تحزن وتتذكر تلك العهود، مؤكداً على عمق الزمن الذي شهدته هذه الشجرة، ويقارن الشاعر بين تلك العهود المتعددة وبين العصر الحالي، مسلطًا الضوء على بعض القضايا المعاصرة مثل التفرقة والنزاعات.

أتحزن النخلة علينا

حين تعلم أن:

ربنا واحد،

نبينا واحد

كتابنا واحد،

دعوها تحزن لأنها

لا تدري بالتفاصيل الصغيرة

ولا بالأحقاد الحقيرة

منذ ألف سنة والبغض

قديم جديد(٣٨)

ويظهر الشاعر أن الإنسان يكرر الأخطاء نفسها على مر العصور، فالبغضاء والحقد هما سمة مشتركة بين جميع تلك العهود، كما يشير الشاعر إلى أن الإنسان غالبًا ما لا يفهم أفعاله ولا يعي العواقب المترتبة عليها، لكن رغم كل هذه السلبيات، يظهر الشاعر أملًا في المستقبل، حيث يدعو إلى السلام والأمان والترابط بين الناس، إذ يقول:

ولألف سنة ويزيد

والمسلم لم يع ما بيديه

ولم يفقه ما يريد

هل تصدق النخلة

إن قلنا لها سلاماً

إن قلنا لها أماناً

إن قلنا لها يغسل القمر وجوهنا

إن قلنا لها التراب يقربنا[٣٩]

وتظهر القصيدة أن الإنسان يكرر الأخطاء نفسها على مر العصور، فالبغضاء والحقد هما سمة مشتركة بين جميع تلك العهود، كما يشير الشاعر إلى أن الإنسان غالبًا ما لا يفهم أفعاله ولا يعي العواقب المترتبة عليها، لكن وعلى الرغم من كل هذه السلبيات، يظهر الشاعر أملًا في المستقبل، حيث يدعو إلى السلام والأمان والترابط بين الناس.

ومن أهم الأفكار التي تطرحها القصيدة دورة الزمن وتكرر الأحداث والأخطاء على مر التاريخ، ذلك لأن الإنسان مزيج من الخير والشر، وقد يميل إلى الشر أحيانًا، لكن الإيمان بالله والوعي بأخطاء الماضي يمكن أن يغير الحاضر والمستقبل، ويرى أن الحنين إلى الماضي هو شعور طبيعي، ولكنه لا يجب أن يمنعنا من بناء مستقبل أفضل.

ومن أهم الأسئلة التي يطرحها النص: هل نحن حقًا نتعلم من أخطاء الماضي؟، وما هو دور الدين في حياة الإنسان؟، وكيف يمكننا بناء مجتمع سلمي ومتسامح؟، وبشكل عام، النص يقدم لنا دعوة للتأمل في أنفسنا وفي تاريخنا، ويدعونا إلى السعي نحو مستقبل أفضل.

ومن حيث الشكل فاللغة الشعرية في القصيدة جميلة موحية، إذ استخدم الشاعر لغة متداولة بسيطة انتقاها بذكاء، فأنتجت صوراً جميلة وصوراً بديعة للتعبير عن أفكارٍ قيمة، واستخدم الشاعر الرمزية بشكل واسع، فالنخلة ليست مجرد شجرة بل تمثل الزمن والتاريخ والحضارات، كما كان له تساؤلات وجودية، إذ يطرح النص تساؤلات عميقة حول معنى الحياة ومكان الإنسان في الكون.

ـ الشعر الشعبي في كتاب واحة النفس:

الشعر الشعبي، ذلك النبع الصافي الذي يستقي من أعماق النفس البشرية، يعكس صورة حية لمجتمعه وثقافته وتاريخه، إنه لغة الناس البسيطة، تعبر عن أحاسيسهم وآمالهم وتطلعاتهم، وتوثق أحداث حياتهم اليومية، وهو: ((**ذلك النوع من الشعر الذي يستخدم اللغة العامية أو الدارجة، ويحاكي حياة الناس البسيطة وقضاياهم اليومية**))[٤٠]، ويرتبط

ارتباطًا وثيقًا بالبيئة التي ينشأ فيها، ويعكس تقاليدها وعاداتها وقيمها، يتميز الشعر الشعبي ببساطة ألفاظه ووضوح معانيه، وقربه من قلوب الناس، ومن أهم صفاته[٤١]:

- **اللغة العامية:** يستخدم الشعر الشعبي اللغة العامية التي يتحدث بها الناس في حياتهم اليومية، مما يجعله قريبًا من قلوبهم ويسهل فهمه.
- **الواقعية:** يصور الشعر الشعبي الواقع كما هو، ويعكس الحياة اليومية بكل تفاصيلها، سواء كانت سعيدة أو حزينة.
- **الإيقاع والحس الموسيقي:** يتميز الشعر الشعبي بإيقاعه السلس وحسه الموسيقي، مما يجعله ممتعًا عند الاستماع إليه.
- **الرمزية:** يستخدم الشعر الشعبي الرمزية للتعبير عن أفكار ومعاني عميقة، فلا تأتي معاني الألفاظ بحسب الدلالات الشائعة، وتكون لها دلالات خاصة.
- **التعبير عن المشاعر:** إذ يعبر الشعر الشعبي عن مجموعة واسعة من المشاعر الإنسانية، مثل الحب والحزن والغضب والفخر.

وللشعر الشعبي وظائف عديدة، قد تتجاوز وظائف الشعر الفصيح اجتماعياً، كالتعبير عن الهوية، إذ يعبر الشعر الشعبي عن هوية المجتمع وثقافته، ويحافظ على التراث الشعبي فيه، ومن وظائفه أيضاً التوثيق التاريخي، فهو يوثق الأحداث التاريخية والمعالم الحضارية، ويؤثر في الرأي العام، ويحرك المشاعر، ويدعو إلى التغيير، فضلاً عن وظائف أخرى، كالتسلية والترفيه، والتوعية والتعليم[٤٢]، إذ ينقل الشعر الشعبي القيم والأخلاق، ويعلم الناس الكثير من الأمور.

وما من شك في أن للشعر الشعبي أهمية كبيرة في حياة المجتمعات، فهو: يمثل المرآة عاكسة للحياة يعكس الشعر الشعبي صورة حية لمجتمعه وثقافته وتاريخه، ويعد رابطة اجتماعية، إذ يجمع الشعر الشعبي الناس ويقوي الروابط الاجتماعية بينه، ويعد كنزا أدبياً يحمل في طياته الكثير من الحكمة والمعرفة، ويشكل مصدر إلهام للكثير من الفنانين والمثقفين؛ فالشعر الشعبي هو إرث ثمين يجب الحفاظ عليه وتناقله للأجيال القادمة، وهو جزء لا يتجزأ من الهوية الثقافية للشعوب، إذ يعكس عمق الجذور وتنوع الثقافة، ولم يخلو

كتاب واحة النفس من الشعر الشعبي، ومن ذلك قصيدة بعنوان (**صفي نياتك يعوفي**)، يقول فيها:

خبر حبي فيك خافي خبر حبي ما أنعرف

أنت للحب تجافي وأنا في حبك تلف

أنا ابحث في الفيافي وأنت ساكن في النجف

كافي صد نعم كافي اطوي أوراق الملف

عد إليَّ بقلب صافي وأنت من أحلى التحف

أنت سلوى وحضن دافئ أنا أهواك بشغف

(روح) ابحث (روح) حافي ما تجد مثلي بطرف

لو تريد الحب ما في الحب إسفاف وقرف

أنا ارقص (بالجفافي) صدق ألقاك بسعف

صفي نياتك يعوفي أنت عنوان الشرف(٤٣)

ويمكن النظر إلى القصيدة من جوانب كثيرة، فالشعر الشعبي فنياً لا يفرق عن الشعر الفصيح من الناحية الفنية، فاللغة المستعملة هي الفيصل بين الشعر الشعبي والشعر الفصيح، ويمكن النظر إلى هذه القصيدة من حيث:

١- البنية والموضوع:

- القصيدة تتكون من أبيات قصيرة ومترابطة، مما يسهل حفظها وتداولها بين الناس.
- الموضوع الرئيسي هو الحب العذري والشوق الحار الذي يعانيه الشاعر تجاه الحبيب.
- الشاعر يعبر عن يأسه من تجاهل الحبيب لمشاعره، ويرجو منه العودة والاعتراف بحبه.

٢- اللغة والأسلوب:

- اللغة المستخدمة هي لغة عامية بسيطة وسهلة الفهم، مما يجعلها قريبة من قلوب الناس.
- الأسلوب عاطفي وجذاب، ويعتمد على التكرار والطباق والإيجاز للتأثير في القارئ.
- استخدم الشاعر الكثير من الصور الشعرية الجميلة، مثل: "أبحث في الفيافي وأنت ساكن في النجف"، "أنت سلوى وحضن دافئ".

٣- الصور الشعرية:

- التضاد: (أنت للحب تجافي وأنا في حبك تلف)، هذا التضاد يبرز عمق التناقض بين مشاعر الشاعر ومشاعر الحبيب.
- الاستعارة: (أنت سلوى وحضن دافئ)، هنا استعار الحبيب بالسلوى والحضن الدافئ للتعبير عن أهميته في حياة الشاعر.
- التكرار: تكرار كلمة (حب) يعكس قوة هذا الشعور في نفس الشاعر.

٤- القافية والوزن:

- تتبع القصيدة قافية منتظمة ووزنًا موسيقيًا، مما يضفي عليها طابعًا إيقاعيًا جميلًا.
- هذا الإيقاع يساعد على حفظ القصيدة وترديدها.

٥- الدلالات والمعاني:

- تعبر القصيدة عن معاناة العاشق المتيم الذي يبحث عن الحب والتقدير.
- تدعو إلى الصفاء والصدق في العلاقات الإنسانية.
- تؤكد على قيمة الحب كأسمى المشاعر الإنسانية.

وتعتبر هذه القصيدة أنموذجًا للشعر الشعبي العاطفي، فهي تعبر عن مشاعر صادقة وبسيطة، وتستخدم لغة شاعرية جذابة، تتميز القصيدة بصورها الشعرية الجميلة وقوافيها وإيقاعها السلس، مما يجعلها سهلة الحفظ والترديد، ويمكن اعتبارها مرآة تعكس جوانب من الحياة العاطفية للإنسان، وتنقل لنا مشاعر الحب والشوق والأمل.

- الحكاية في كتاب واحة النفس:

الحكاية في الأدب هي: ((**سرد أحداث متسلسلة، حقيقية أو خيالية، بطريقة مشوقة لجذب القارئ أو المستمع**))[٤٤]، وقد تكون قصيرة أو طويلة، بسيطة أو معقدة، واقعية أو خيالية، وهي وسيلة من وسائل التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر، وتعتبر جزءاً أساسيًا من التراث الثقافي الإنساني؛ ولها أهمية كبيرة في الأدب[٤٥]، تتمثل في:

- **نقل المعرفة والتراث:** فالحكايات تحمل في طياتها حكمة الأجداد، وتنقل القيم والعادات والتقاليد بين الأجيال.
- **التسلية والترفيه:** الحكايات تجذب القارئ إلى عالم آخر، وتوفر له لحظات من المتعة والاسترخاء.
- **التعليم والتوعية: إذ** يمكن استخدام الحكايات لنقل المعارف العلمية والتاريخية، وتوعية الناس بالقضايا الاجتماعية.
- **التأثير على السلوك:** فالشخصيات والأحداث في الحكايات قد تؤثر على سلوك القارئ وتشكل قيمه.
- **التعبير عن الذات:** فالكاتب قد يستخدم الحكاية للتعبير عن أفكاره ومشاعره، وقد يعكس تجاربه الشخصية فيها.

وقد تنوعت الحكايات عبر العصور والثقافات، فمنها **الحكايات الشعبية**، وهي ((**حكايات شفهية تنتقل من جيل إلى آخر، وتتميز بطابعها الخيالي والرمزي**))[٤٦]، **والقصص القصيرة:** وهي شكل أدبي قصير يركز على حدث واحد أو مجموعة أحداث محددة، فضلاً عن **الروايات والأساطير والخرافات** هي شكل أدبي طويل يتضمن العديد من الشخصيات والأحداث والمعقدة.

وتتكون الحكاية بشكل عام من مجموعة من العناصر[٤٧]، وهي:

١- **الشخصيات:** وهم الأبطال والخصوم والشخصيات الثانوية التي تدور حولها الأحداث.

٢- **الحدث:** وهو الحدث الرئيسي الذي يدفع الأحداث إلى الأمام.

٣- **الزمان:** وهو الفترة الزمنية التي تدور فيها الأحداث.

٤- **المكان:** وهو البيئة التي تحدث فيها الأحداث.

٥- **اللغة:** وهي الأسلوب اللغوي الذي يستخدمه الكاتب في سرد الحكاية.

وقد زخر كتاب (واحة النفس) بمجموعة من الحكايات التي طغت عليها بنية الحكاية الخطية التي تتشكل من سرد خطي لا يفارق شخصية البطل، ومن أحداث بسيطة غير متشعبة، وشخصياتها غالباً قليلة جداً، وقد تكون من شخص واحد فقط، والحكايات في الكتاب متنوعة منها: الدينية التاريخية والسياسية والواقعية والرومانسية والخيالية وغيرها، ومن ذلك حكاية بعنوان: (مملكة الكلاب).

((جيمس مزارع جشع يحب السطو وسلب أراضي الآخرين وموارهم ويطمع بالقرى المجاورة تلك القريبة من قريته والبعيدة عنها، وهو بالرغم من امتلاكه للقوة والسلاح إلا انه قليل الخبرة بإدارة المعارك وتحقيق الانتصار كما أنه لا يرغب بالتضحية ويحزنه مقتل أي فرد من عشيرته.

نصحه احد أعوانه قائلا له: يا جيمس أنصحك بتربية مجموعة من الكلاب الشرسة بعيداً عن أنظار الناس وتدربها على العض والنهش حتى الموت، وبعد تزايدها تجعل منها جيشا توجهه لاحتلال أي مكان.

استأنس جيمس بالفكرة وباشر العمل فوراً وأصبح قائداً وموجهاً للكلاب التي بدت جيشا مرعباً أطلقه على أول قرية مجاورة، فهرب سكانها منها إلى أعالي التلال، وهكذا القرى الأخرى.

وكان جيمس يكرس اهتمامه بأكبر الكلاب حجما وسنا ويعلمه كل شيء حتى النطق ببعض الكلمات، وجعله قائداً وموجهاً للكلاب بدله، إذا ما انشغل في أمرٍ ما وكان يدعوه باسم جلجل.

اخذ جلجل يتصرف أثناء غياب جيمس ويدعو بعض من الذئاب وقليل من الضباع

الانضمام إلى مجموعته التي أصيبت بداء الكلبية وغدت شرسة إلى الحد الذي لا يتمكن أصحابها الاقتراب منها، وفي ليلة ليلاء هجمت الكلاب وأتباعها من الذئاب والضباع على جيمس وعشيرته واضطرتهم إلى الهرب بعيدا وبقيت القرى مسرحا للكلاب))[٤٨].

١- تحليل الحكاية:

- **مقدمة الحكاية:** تقدم الحكاية شخصية جيمس، وهو رجل طماع وساعي إلى السيطرة، لكنه يفتقر إلى الخبرة العسكرية، يواجه تحدياً في تحقيق أهدافه، فتلجأ إلى حل غير تقليدي يتمثل في تربية جيش من الكلاب الشرسة. هذه البداية تلقي الضوء على شخصية البطل الشرير ومشكلته المركزية.
- **العقدة:** تتطور الأحداث مع اعتماد جيمس على خطة تربية الكلاب وتدريبها على القتال، ويصبح جيمس قائداً لهذا الجيش الجديد، لكنه يعين كلباً اسمه (جلجل) قائداً بديلاً له، تتزايد قوة هذا الجيش الكلبي، ويبدأ في احتلال القرى المجاورة.
- **التصاعد:** تصل الأحداث إلى ذروتها عندما يبدأ الكلب (جلجل) في اتخاذ قرارات مستقلة، ويقوم بتجنيد حيوانات أخرى مثل الذئاب والضباع، تنتشر العدوى بين الكلاب، مما يزيد من شراستها وخطورتها.
- **الحل:** تنقلب الأوضاع رأساً على عقب عندما يهاجم جيش الكلاب سيده وجماعته، مما يجبرهم على الفرار، بهذا التحول المفاجئ، يتم هزيمة الطاغية وتحرير القرى.
- **النتيجة:** تنتهي الحكاية بانتصار الخير على الشر، حيث يصبح جيمس ضحية لطموحه وجشعه، وتتحول الكلاب التي كان يعتبرها أداة للسيطرة إلى عدو له يدمره.

٢- البنية السردية:

- **البداية:** طرح المشكلة وتقديم الشخصيات الرئيسية.
- **العقدة:** تطوير المشكلة وظهور الحل المقترح.
- **التصاعد:** زيادة التوتر والتعقيد في الأحداث.

- **الذروة:** الحدث الأكثر أهمية والأكثر إثارة.
- **الحل:** حل المشكلة وتوضيح العواقب.
- **النهاية:** خاتمة القصة وتقديم الدروس المستفادة.

٣-الدلالات الرمزية:

- **الكلاب:** تمثل القوة الغاشمة والوحشية التي يمكن أن تخرج عن السيطرة.
- **جلجل:** يرمز إلى الثورة والتغيير المفاجئ.
- **جيمس:** يجسد الطمع والجبن وعدم الكفاءة.
- **القرى:** تمثل المجتمعات الضعيفة التي تتعرض للاضطهاد.

٤- الدروس المستفادة:

- **خطورة الطمع:** يظهر جيمس أن الطمع يمكن أن يدمر الإنسان ويجعله يفقد كل شيء.
- **القوة لا تكفي:** يوضح أن القوة وحدها لا تكفي لتحقيق النصر، بل يجب أن تكون مصحوبة بالحكمة والشجاعة.
- **خطورة استغلال الحيوانات:** تسلط الضوء على ضرورة التعامل مع الحيوانات برحمة وعدم استغلالها لأغراض شخصية.

٥- الأسئلة التي تطرحها الحكاية:

- هل يمكن للوحوش التي نربيها أن تتحول ضدنا؟.
- ما هي العواقب التي تترتب على استخدام القوة لتحقيق الأهداف؟.
- كيف يمكننا حماية أنفسنا من الطغاة؟.

- الأفكار والحِكم والتوقيعات في كتاب واحة النفس:

الأدب العربي مرآة عاكسة لتاريخ وحضارة أمة عريقة، وقد حوى بين طياته كنوزاً من

الأفكار والحكم والتوقيعات التي عبرت عن هموم الإنسان وآماله وطموحاته عبر العصور، هذه ((**العبارات القصيرة والمؤثرة، والتي غالبًا ما تكتسب قيمتها من بساطتها وعمق معناها**))[٤٩]، قد تركت أثرًا بالغًا في نفوس القراء والمتلقين، وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من التراث الثقافي العرب، وتكمن أهمية الأفكار والحكم والتوقيعات في[٥٠]:

- **تركيز الفكر: إذ** تتيح هذه العبارات للقارئ التركيز على فكرة محددة واستيعابها بعمق.
- **الإيجاز والوضوح:** غالباً ما تتميز هذه العبارات بالإيجاز الشديد والوضوح في المعنى، مما يسهل تذكرها وتداولها بين الناس.
- **الحكمة والمعرفة:** تحمل هذه العبارات حكمة الحياة وتجارب الأجيال السابقة، مما يثري معرفة القارئ.
- **الإلهام والتأثير:** لا شك في أن هذه الأفكار تلعب دورًا هامًا في إلهام الناس وتحفيزهم على التفكير والتأمل.
- **التعبير عن المشاعر:** تعبر هذه العبارات عن مجموعة واسعة من المشاعر الإنسانية، مثل الحب والحزن والفرح والخوف.

ولا ريب في أن أثر الأفكار والحكم والتوقيعات في الأدب العربي لها أثر مهم في الثقافة عموماً والثقافة العربية خصوصاً، منها: تطوير اللغة: ساهمت هذه العبارات في تطوير اللغة العربية وإغنائها بالمعاني والدلالات، ولها دور أيضاً في تشكيل الوعي الجمعي، فبعض هذه العبارات شكلت الوعي الجمعي للأمة العربية وأسهمت في بناء هويتها الثقافية، كما أنها تساهم في نقل القيم والتقاليد، فقد لعبت هذه العبارات دورًا هامًا في نقل القيم والتقاليد والأخلاق من جيل إلى جيل.

فالأفكار والحكم والتوقيعات في الأدب العربي تمثل كنوزًا لا تقدر بثمن، وهي جزء لا يتجزأ من تراثنا الثقافي، إن استمرارنا في قراءتها وتدبرها وتداولها بين الأجيال هو واجب علينا جميعًا، حتى نحافظ على هذا الإرث الثمين ونستفيد من الحكمة والمعرفة التي يحملها، وقد أفر الدكتور محسن المظفر في كتابه (**واحة النفس**) قسماً خاصاً للأفكار والحكم التي

ابتدعها فكره، وبعضها جاءت من قراءاته ومطالعاته، فترسخت في وعيه فأضاف عليها وأعاد صياغتها بعبارات رشيقة وجميلة ومؤثرة، وقد احتوى القسم الأول الذي جاء بعنوان: ((**أفكاري في سطور، أقرأ كلماتي تفهمني**))[٥١] على مئتين وخمس وأربعون فكرة فيها من الحكمة الشيء الكثير، معظمها كانت بسطر واحد لا يتجاوز عشر كلمات، ومن ذلك، قوله:

((من الحكمة اخفاء الحقيقة والإيمان بما لا نعتقد، مجاراة للأخرين وحفاظاً على حياتنا))[٥٢].

هذا القول يطرح تساؤلات جوهرية حول طبيعة الحقيقة، وقيمة الإيمان، ودور المجاملة في الحفاظ على الحياة. على الرغم من بساطة الصياغة، إلا أنه يحمل في طياته عمقاً فلسفياً وأخلاقياً يستحق التحليل والتدقيق.

فإخفاء الحقيقة: من حيث السياق يشير إلى التظاهر أو الكذب لحماية النفس أو الآخرين، لكن تأويله يشير إلى نوع من التكيف الاجتماعي أو الحكمة السياسية، حيث قد يكون إخفاء الحقيقة في بعض الحالات ضرورياً لتجنب الصراعات أو الأذى، ويثير هذا العنصر تساؤلات حول حدود الكذب، وهل يمكن تبريره في أي ظرف؟، وما هي العواقب الأخلاقية والنفسية لإخفاء الحقيقة.

والإيمان بما لا نعتقد: فالسياق يعني قبول أفكار أو معتقدات لا نؤمن بها شخصياً، وتأويلاً هو نوع من التكيف الديني أو الاجتماعي، حيث قد يكون الشخص مضطراً للتظاهر بالإيمان بمعتقدات معينة للحفاظ على علاقاته الاجتماعية أو تجنب الاضطهاد، وهذا العنصر يطرح تساؤلات حول طبيعة الإيمان الحقيقي، وهل يمكن الفصل بين الإيمان الظاهري والإيمان الباطني؟، وما هي العواقب الروحية والنفسية لهذا النوع من الإيمان.

مجاراة الآخرين: فالسياق يشير إلى التكيف مع سلوكيات وقيم الآخرين، حتى لو كانت تتعارض مع قيمنا الشخصية، ويمكن تأويله على أنه نوع من الذكاء الاجتماعي أو الرغبة في الانسجام مع المجموعة، ويثير هذا العنصر تساؤلات حول أهمية الحفاظ على الهوية الشخصية، وهل يجب التضحية بالقيم والمبادئ من أجل الانسجام الاجتماعي؟.

حفاظاً على حياتنا: السياق: يشير إلى أن إخفاء الحقيقة والتظاهر بالإيمان ومجاراة الآخرين هي وسائل للحفاظ على السلامة الشخصية، ويمكن تأويله على أنه نوع من الغريزة الفطرية للحفاظ على الذات، أو أنه نتيجة لظروف قاسية تجبر الإنسان على اتخاذ مثل هذه القرارات، ويطرح هذا العنصر تساؤلات حول قيمة الحياة، وهل يمكن تبرير أي عمل للحفاظ عليها؟، وما هي حدود التضحية بالنفس من أجل المبادئ؟.

فهذا القول يثير العديد من التساؤلات الأخلاقية والفلسفية، ولا يمكن الحكم عليه بشكل قاطع إيجاباً أو سلباً، ففي بعض الحالات، قد يكون إخفاء الحقيقة ومجاراة الآخرين ضرورياً للحفاظ على السلام والاستقرار، ولكن في حالات أخرى، قد يؤدي إلى تدهور الأخلاق وتآكل الثقة بين الناس، والخلاصة هي: أن الحقيقة هي قيمة سامية، ولكن الحفاظ على الحياة هو غريزة فطرية، التوفيق بين هذين القيمتين هو تحدٍ يواجه الإنسان في كل زمان ومكان، يجب على كل فرد أن يتخذ قراراته بناءً على ضميره ووعيه بأبعاد كل فعل، ولو تأملنا مقولة أخرى جاءت في القسم نفسه:

((ما أشق على الإنسان أن يكون إنساناً))(٥٣)

تعني هذه الحكمة أن أكبر تحدٍ يواجه الإنسان في حياته هو أن يعيش حياة إنسانية حقيقية، وأن يكون على قدر المسؤولية التي تقع على عاتقه كإنسان، قد يبدو هذا التحدي بسيطًا للوهلة الأولى، لكن عند التعمق فيه نجد أنه يشمل جوانب عديدة من حياتنا، ومن أبعاد هذه الحكمة وتفسيراتها:

أولاً- التوافق مع الفطرة الإنسانية:

- **النزعة نحو الكمال: فالإ**نسان بطبيعته يسعى إلى الكمال والتطور المستمر، وهذا السعي المتواصل قد يكون مرهقًا في بعض الأحيان.
- **التضحية بالنفس:** قد يتطلب أن يكون الإنسان إنسانًا حقيقيًا التضحية بمصالح شخصية من أجل مصلحة المجتمع أو الآخرين.

ثانياً- التعامل مع التناقضات الداخلية:

- **لتوافق بين العقل والقلب:** الإنسان كائن مركب يتألف من عقل وقلب، وقد يتعارض هذان الجانبان في بعض الأحيان، مما يجعل اتخاذ القرارات أمراً صعباً.

- **التوازن بين الرغبات والواجبات:** قد تجذبنا رغباتنا إلى طريق معين، بينما تدعونا واجباتنا إلى طريق آخر، وهذا الصراع الداخلي قد يكون مرهقًا.

ثالثاً- التكيف مع العالم الخارجي:

- **التعامل مع التحديات:** الحياة مليئة بالتحديات والصعوبات، والقدرة على مواجهتها والتغلب عليها هي جزء أساسي من كوننا بشراً.

- **البحث عن المعنى:** يسعى الإنسان باستمرار للعثور على معنى للحياة، وهذا البحث قد يكون شاقًا ومستمرًا.

رابعاً- المسؤولية الاجتماعية:

- **الاهتمام بالآخرين:** الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، وهو بحاجة إلى الآخرين ليشعر بالسعادة والاكتمال، وهذا يتطلب منه أن يهتم بمشاعر واحتياجات الآخرين.

- **لبناء المجتمعي:** يساهم كل فرد في بناء المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا يتطلب منه أن يتحمل مسؤوليته تجاه المجتمع.

باختصار، تعكس هذه الحكمة عمق التجربة الإنسانية وتحدياتها، كون الإنسان إنسانًا ليس مجرد حالة بيولوجية، بل هو سعي مستمر لتحقيق الكمال والتعامل مع التناقضات الداخلية والتكيف مع العالم الخارجي وتحمل المسؤولية الاجتماعية، ومن الأفكار والحكم الأخرى في كتاب واحة النفس، قوله:

((العصمة عن الخطأ ميزة الأنبياء والأولياء، وهي موجودة عند عامة الناس في حالات محدودة، فالوالد معصوم عن قتل ابنه، والأبن معصوم عن قتل أبيه، عدا الشواذ))[٥٤]

النص المطروح يتناول مفهوم العصمة عن الخطأ، ويربطه بشكل أساسي بالأنبياء والأولياء، كما يوسع هذا المفهوم ليشمل بعض العلاقات الإنسانية، مثل علاقة الوالد بابنه والعكس، وسيحاول البحث تحليل هذا النص من عدة زوايا، مستنداً إلى المصادر الدينية والفلسفية، مع الإشارة إلى بعض النقاط التي قد تحتاج إلى مزيد من التوضيح أو النقاش.

أولاً- تحليل المفاهيم الأساسية:

١- **العصمة عن الخطأ:** تعني الحماية من ارتكاب الأخطاء والمعاصي، في النص، تم ربطها بشكل أساسي بالأنبياء والأولياء، ثم تم تمديدها لتشمل بعض العلاقات الإنسانية.

٢- **الأنبياء والأولياء:** هم الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة روحية عالية، ويرون أنهم يتلقون توجيهات إلهية.

٣- **الشواذ:** يشير إلى الاستثناءات أو الحالات النادرة التي لا تخضع للقاعدة العامة.

ثانياً- نقاط القوة في النص:

١- **التأكيد على أهمية العصمة:** النص يسلط الضوء على مفهوم العصمة، وهو مفهوم أساسي في العديد من الديانات والفلسفات.

٢- **ربط العصمة بالعلاقات الإنسانية:** توسيع نطاق العصمة ليشمل العلاقات الإنسانية يضيف بعداً جديداً للمفهوم، ويربطه بالحياة اليومية.

ثالثاً- نقاط الضعف والنقاش:

١- **مفهوم العصمة:**

- **الشمولية:** هل العصمة تعني عدم ارتكاب أي خطأ، أم أنها تقتصر على أنواع معينة من الأخطاء؟، النص يترك هذا السؤال مفتوحاً.

- **الأولياء:** هل جميع الأولياء يتمتعون بنفس درجة العصمة؟، وما هي المعايير التي تحدد من هو ولي؟

٢- **العلاقات الإنسانية:**

- **الحدود:** هل هناك حدود واضحة للعصمة في العلاقات الإنسانية؟، وما هي العوامل التي تحدد هذه الحدود؟

- **الشواذ:** ما هي الشواذ التي يمكن أن تؤدي إلى انتهاك العصمة في هذه العلاقات؟.

٣- **التعارض مع الواقع:**

- **الكمال البشري:** هل من المنطقي افتراض أن أي إنسان، حتى الأنبياء والأولياء، معصوم عن الخطأ بشكل كامل؟.

- **الحالات الاستثنائية:** هل هناك حالات استثنائية يمكن أن تؤدي إلى ارتكاب الأنبياء والأولياء لأخطاء؟.

والخلاصة أن النص المطروح يثير العديد من الأسئلة حول مفهوم العصمة، ويربطه بموضوعات فلسفية ودينية عميقة. بينما يقدم النص بعض الأفكار المثيرة للاهتمام، إلا أنه يحتاج إلى مزيد من التوضيح والتحليل لتقديم صورة أكثر شمولية ودقة حول هذا الموضوع المعقد.

- الجيوثقافي في كتاب واحة النفس:

الجيوثقافي هو ((**دراسة كيفية تعبير الثقافات عن نفسها في المكان، فهو يحلل كيف أن اللغات والأديان والفنون والموسيقى، وغيرها من مظاهر التعبير الثقافي، ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمكان وتتغير بتغيره**))[٥٥]، كما أنه يدرس كيف أن الهجرات والتبادلات الثقافية تؤدي إلى تشكيل ثقافات هجينة ومتعددة، ومن أهم خصائصه[٥٦]:

١- **الشمولية: فهو** يجمع بين العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية، مما يوفر فهمًا أوسع وأعمق للظواهر البشرية.

٢- **التعددية:** يدرس (الجيوثقافي) الثقافات المختلفة في سياقاتها الجغرافية المتنوعة، مما يبرز التنوع الثقافي والإنساني.

٣- **الديناميكية:** يدرس التفاعلات المتبادلة بين الثقافة والمكان، وكيفية تغير هذه التفاعلات بمرور الزمن.

٤- **الأهمية التطبيقية** يمكن استخدام نتائج الدراسات الجيوثقافية في مجالات التخطيط العمراني، والسياحة، والتسويق، وحل النزاعات.

والدراسات الجيوثقافية تهدف إلى فهم التنوع الثقافي، إذ تسعى إلى فهم الأسباب

الكامنة وراء تنوع الثقافات البشرية، وكيفية تطورها وتغيرها؛ و**تحلل العلاقة بين الإنسان والمكان عن طريق** دراسة كيفية تأثير العوامل الجغرافية على سلوك الإنسان وقيمه ومعتقداته؛ فضلاً عن إنها **تقييم التأثير الثقافي على المكان،** فتحاول تقييم الأثر الذي تتركه الثقافات المختلفة على البيئة المادية والمناظر الطبيعية، كما إنها تُساهم في **بناء المجتمعات مستدامة** من خلال فهم التفاعلات بين الثقافة والمكان والبيئة، ومن أهم وظائفها:

- **وصف وتحليل الظواهر الثقافية: إذ تصف** وتحلل الظواهر الثقافية المختلفة، مثل اللغات، والأديان، والعادات والتقاليد، والفنون المعمارية.
- **شرح التوزيع الجغرافي للثقافات:** فهي تشرح أسباب توزيع الثقافات المختلفة على سطح الأرض، والعوامل التي تؤثر في هذا التوزيع.
- **تحليل التفاعلات الثقافية:** عن طريق تحليل التفاعلات بين الثقافات المختلفة، وكيفية تأثيرها على بعضها البعض.
- **تقييم التغيير الثقافي:** إذ تقيم التغيرات التي تحدث في الثقافات المختلفة، وأسباب هذه التغيرات.

وباختصار: الجيوثقافي هو مجال دراسي مهم يوفر لنا فهماً أعمق لعلاقتنا بالبيئة المحيطة بنا، وكيفية تشكيل الثقافات للأماكن التي نعيش فيها، ومعلوم أن الدكتور محسن المظفر له تخصص أكاديمي، فهو أستاذ في الجغرافية والبيئة، لذلك نجد أن بعضاً من نتاجه الأدبي كان توفيقياً بين العلم والأدب، فأفرد قسماً في كتابه وجعله بعنوان: ((**في الجيوثقافي، وصف الماء والصخور والتراب والكائنات**))[٥٧]، ومنه مقالاً بعنوان (**قطرة ماء**)، يقول فيه:

((رأيتك متلألئة على قمة الجبل، انعكس عليك نور القمر، وبديت ناصعة البياض.

لا استهين بك، فأنت الحياة كلها، تحدثين صويحباتك الملتصقات بك والمتلألات مثلك في سمر بهيج عن شأنك وشأن الحياة الموكولة بك..

نحن البشر على وعي من تبدلاتك، فأنت لا تصمتين أن إطلالتك على الحياة تسحرها وتبهجها وإن احتضنتك خيوط الشمس بحرارة الوئام، همت عشقا فتنحدرين مع صويحباتك بين العشب والشجر لتبقي الأرواح عالقة بأجسامها.

تمضين مع كل القطرات جداول تتحرك متهادية لا تحب إلا التلاقي، فيمتلئ السفح غدرانا، ثم روافد فأنهارا؛ تندمجين مع الجميع، أنت بالجميع والجميع أنت، منك كل شيء حي.

أراك تسعدين أن شرب منك طير أو كرع منك زاحف اوماش، قالوا لا طعم لك ولا لون، ولكن كل ألوان الحياة عندك، وطعمك طعمها، ألا يكفي القول أن ثلثي كياننا المادي منك.

تروين زرعنا وماشيتنا وتدخلين بيوتنا بلا استئذان وبذلك نبقى وبدونك نرحل أو نموت.

ما أجملك على شفاهنا وما ابهاك لألئاً على جلودنا فأنت وإن غادرتينا إلى البحر، لك عودة سحابة من قطرات تنهمر لتحيينا والأرض الموات.

أعجب ما فيك نظام توازنك في الصعود والحركة والنزول والمسير، وإن انحبستِ عنا عطشنا وعانينا التصحر، وإن هطلت مدرارة غرقنا بك، نحبك على كل حال الحب كله ونتصرف معك بجهل لا مثيل له))[٥٨]

يتناول هذا النص بشكل شاعري عميق العلاقة بين الإنسان والماء، ويستعرض دورة الماء في الطبيعة من خلال لغة رمزية وعاطفية، فالنص يرتكز على رؤية جغرافية للماء، حيث يصفه كعنصر حيوي وملهم، وكقوة طبيعية تحرك الحياة وتشكلها.

- تحليل العناصر الجيوثقافية:

أولاً- الماء كرمز للحياة:

- يرمز الماء إلى الحياة في جميع أشكالها، فهو مصدر الوجود ورمز النماء والخصوبة.
- يصف النص الماء بأنه "الحياة كلها"، ويربطه بجميع الكائنات الحية.
- يذكر النص أن الماء هو مصدر السعادة والبهجة، وهو الذي يحافظ على حياة الإنسان والحيوان والنبات.

ثانياً- دورة الماء في الطبيعة:

- يصف النص دورة الماء في الطبيعة بدءًا من التبخر وتكوين السحب، وصولًا إلى هطول الأمطار وتدفق الأنهار.

- يركز النص على أهمية الماء في تغذية التربة ونمو النباتات.

- يذكر النص أن الماء يعود إلى البحر، ثم يتبخر مرة أخرى ليكمل دورة حياته.

ثالثاً- علاقة الإنسان بالماء:

- يصف النص العلاقة الوثيقة بين الإنسان والماء، حيث يعتبر الماء مصدرًا للحياة والرزق.

- يذكر النص أن الإنسان يعتمد على الماء في جميع شؤونه الحياتية، ولا يمكنه العيش بدونه.

- يصف النص مشاعر الإنسان تجاه الماء بالحب والإعجاب، ولكنه يذكر أيضًا أن الإنسان يتعامل مع الماء بجهل أحيانًا.

رابعاً- الماء كقوة طبيعية:

- يصف النص الماء كقوة طبيعية قادرة على التغيير والتبديل، فهو الذي يشكل الجبال والأنهار.

- يذكر النص أن الماء يمكن أن يكون مصدرًا للخير والشر، فالإفراط في هطول الأمطار قد يؤدي إلى الفيضانات، بينما الجفاف يؤدي إلى التصحر.

خامساً- اللغة والأساليب:

- يستخدم الكاتب لغة رمزية وعاطفية لوصف الماء، حيث يقارنه بالجواهر والألماس.

- يستخدم الكاتب أساليب التكرار والتضاد لتعزيز المعنى.

- يستخدم الكاتب أساليب التصوير والإيحاء لخلق صورة ذهنية واضحة للقارئ.

فالنص هو تحفة أدبية تعبر عن عمق العلاقة بين الإنسان والماء، وتسلط الضوء على أهمية هذا العنصر الحيوي في حياتنا، النص يجمع بين الجمال الشعري والدقة العلمية،

ويقدم لنا رؤية شاملة لدورة الماء في الطبيعة وأثره على الحياة على الأرض، ويثير مجموعة من الأسئلة للتفكر، لعل أهمها

١- ما هي أهمية الماء في حياتنا؟.

٢- كيف يمكننا الحفاظ على الموارد المائية؟.

٣- ما هي العلاقة بين الإنسان والطبيعة؟.

- الأجناس الأدبية الأخرى في كتاب واحة النفس:

لم يقتصر الكتاب على الأجناس الأدبية التي ذكرها البحث، فقد وردت في الكتاب محاولات في القصيدة العربية الكلاسيكية في غير موضع من الكتاب، وجاءت لغرض الاستشهاد بها في مقال طويل عنوانه: ((**قراءة في مذكرات كلب**)) [٥٩]، جاء فيها:

عبدا لعزيز على قومه	**وغيرهم منن ظاهرة**
فبابك أسهل أبوابهم	**ودارك مأهولة عامرة**
وكلبك آنس بالزائرين	**من الأم بالأبنة الزائرة**

في البيت الأول: (**عبدا لعزيز على قومه**)، يصف الشاعر هذه الشخصية بأنها متواضعة كعبد، مع أنها محبوبة وموقرة من قومها، (**وغيرهم منن ظاهرة**)، يشير إلى أن هذه الشخصية تختلف عن غيرها في ظاهرها وباطنها، فهي متواضعة في ظاهرها كريمة في باطنها، وفي البيت الثاني: (**فبابك أسهل أبوابهم**)، يصف باب بيت هذه الشخصية بأنه الأسهل والأكثر ترحيباً مقارنة بأبواب الآخرين، (**ودارك مأهولة عامرة**)، يشير إلى أن بيت هذه الشخصية دائماً مزدحم بالزوار، مما يدل على كرمها وحسن ضيافتها، وفي البيت الثالث: (**وكلبك أنس بالزائرين**)، يصف الشاعر هذه الشخصية بأنها هي نفسها تشعر بالانسجام والسرور عند استقبال الزوار، (**من الأم بالأبنة الزائرة**)، يشير إلى أن باب هذه الشخصية مفتوح أمام الجميع، من الأمهات إلى البنات؛ فالشاعر في هذه الأبيات يرسم صورة إيجابية لشخصية كريمة وكرم الضيافة، وبيتها الذي هو ملاذ للأمن والراحة للجميع، وقد كانت للمظفر محاولات في الشعر العمودي وضع بعضها في كتابه، منها قصيدة بعنوان: ((**عند النهر**))[٦٠]، يقول فيها:

أبصرتها عند النهر غافية	وكفها فوق الشعر مرفوع
حورية تضاهي البدر طلعتها	ووجهها بنور الله منقوع
فتجمع الطير قربي يعلمني	أدن فحلمك اليوم مسموع
دنوت منها أشم عطورها	وأزكي القلب فالقلب مخلوع
ولما استفاقت أخذتُ برجفة	وغرت خجلاناً والدمع ينبوع

يبدو أن الشاعر قد رسم لوحة جمالية بديعة مستوحاة من مشهد طبيعي رومانسي، فالمشهد يصف الشاعر فيه لقاءً مفاجئاً وعفوياً مع حبيبة في مكان طبيعي خلاب هو (النهر)، هذا المكان يضفي على المشهد السحر والهدوء، مما يزيد من عمق المشاعر التي يعبر عنها الشاعر، ويستخدم الشاعر أرقى الأوصاف لوصف الحبيبة، فيشبهها بالقمر في جماله ويشير إلى أن نور وجهها يشبه نور الله، مما يعكس مدى إعجابه بها وجمالها الروحي، وكان يلاحظ أن الطيور تتجمع حوله وكأنها تعلم بما يجول في نفسه، وهذا التفسير الشعري يضيف بعداً رمزياً للمشهد، حيث تعكس الطيور هنا حالة الشاعر الداخلية وحبه الشديد للحبيبة، فيقرر الشاعر الاقتراب من الحبيبة للاستمتاع بجمالها وعبيرها، لكنه يشعر في الوقت نفسه بخجل شديد وقلب مضطرب، وعندما تستيقظ الحبيبة، يزداد خجل الشاعر وتتدفق الدموع من عينيه، مما يعكس عمق مشاعره وحبه.

الجو العام في القصيدة تسود الرومانسية والحب والجمال في هذا المقطع من القصيدة، حيث يمزج الشاعر بين الوصف الدقيق للمشهد الطبيعي والعواطف الإنسانية المعقدة، والقصيدة تحفل بالرموز، ويمكن تفسير بعض الرموز فيها، وهي:

- **النهر**: قد يرمز إلى الحياة، أو إلى مرور الزمن، أو إلى عمق المشاعر.
- **الطيور**: قد ترمز إلى الحرية، أو إلى الروح، أو إلى التواصل بين العشاق.
- **الدموع**: قد ترمز إلى الحزن، أو إلى الفرح الشديد، أو إلى عمق العاطفة.

ويمكن القول: هذه الأبيات تعكس قدرة الشاعر على رسم لوحات جمالية مؤثرة، وتستحضر مشاعر الحب والإعجاب والخجل بطريقة شاعرية رقيقة، على الرغم من أن اكاتب هذه الأبيات لم يدع يوماً أنه شاعر، إلا أن الشعر بموسيقاه العذبة يستعي إي نفس

ذواقة للثقافة والجمال.

بقي أن نشير إلى أن موضوعات الكتاب كانت متنوعة كما هو شأن أجناسه الأدبية، فقد توزعت موضوعات الكتاب في شتى أنواع المعارف، فتجد فيه الموضوع الديني والسياسي والتاريخي والاجتماعي والجغرافي والفكاهي، تجد فيه الموضوعات الجادة والموضوعات الفكاهية، تجد فيه الحكمة والطرفة والخاطرة، تجد موضوعات ذاتية وموضوعات خارجية، باختصار هو فسيفساء ثقافية تجاري القراءات الحديثة في مجتمع علبت عليه الشمول والتواصل، فكان كتاب (واحة النفس) كتاباً ثقافياً شاملاً.

- خاتمة البحث:

بعد هذه الرحلة الممتعة في كتاب واحة النفس للأستاذ الدكتور واحة النفس، ترانيم عشق وبسملات رجاء وخوالج تائهة وحروف ساخطة وتراتيل حزينة، خرج البحث بمجموعة من النتائج، وأهمها:

- لم يكن تصنيف الكتاب يسيراً، فالكتاب هو كتاب معرفي موسوعي شامل، وليس ديوان شعر أو مجموعة قصصية، أو مقالات علمية.
- معظم النصوص التي كتبها المؤلف، ليس من الشعر الحر بمعناه الأكاديمي، بل هو شعر حر، بمعنى تحرره من قيود الشعر كالتفعيلة والقافية وغيرها، ولكن يمكن تصنيف هذه النصوص تحت عنوان قصيدة النثر.
- معظم القصص التي أوردها الشاعر، ليست قصصاً بحسب الاصطلاح المستعمل، ولكنها بالمفهوم الأشمل كذلك فالرواية والقصة القصيرة والحكاية جميعها قصص، لكن يمكن القول باطمئنان أن النصوص التي وردت بعنوان قصص هي حكايات أحداثها خطية بسيطة.
- احتوى الكتاب على جميع المعارف مركزاً على المعارف (الجيوثقافية)، لكنك تجد فيه الدين والسياسة والاجتماع والفلسفة وغيرها.

هوامش البحث

(١) مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي: د. عماد الدين خليل: ٣٣.
(٢) التداخل الأجناسي في الأدب العربي المعاصر: ١٢٧.
(٣) شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي: د. فيروز رشام: ٧١.
(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣.
(٥) علم المنطق، مقاصد ومسائل وتطبيقات: د. نبيل فولي محمد: ج١٤٥/٢.
(٦) المصدر نفسه: ج١٦٩/٢.
(٧) واحة النفس: د. محسن عبد الصاحب المظفر: ١٧.
(٨) المصدر نفسه: ١٩.
(٩) المصدر نفسه: ٣٩.
(١٠) المصدر نفسه: ١٦١.
(١١) المصدر نفسه: ١٦٨.
(١٢) المصدر نفسه: ٢١١.
(١٣) المصدر نفسه: ٢٣٥.
(١٤) المصدر نفسه: ٣٦٧.
(١٥) المنظور الجيوثقافي، توظيف القوى الكبرى للثقافة في العلاقات الدولية: د. خالد حنفي علي: ٢٠٦.
(١٦) واحة النفس: ٣٦٩..
(١٧) المصدر نفسه: ٣٨١.
(١٨) المصدر نفسه: ٤٢٠.
(١٩) المصدر نفسه: ٤٢٤.
(٢٠) المصدر نفسه: ٣٨٩.
(٢١) ينظر: حول الفوتوغراف: سوزان سونتاغ: ١١٩- ١٢٩.
(٢٢) الكتابة والأجناس، شعرية الانفتاح في الشعر العربي الحديث: د. حورية الخمليشي: ٧٧.
(٢٣) ينظر: المصدر نفسه: ٨١- ٨٩.
(٢٤) انقتاح النص الروائي: سعيد يقطين: ١٤٤.
(٢٥) المصدر نفسه: ١٣٥.
(٢٦) نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد: تزفيطان تودوروف: ٢١٣،
(٢٧) واحة النفس: ٤٨.
(٢٨) ينظر: نظرية الأجناس الأدبية: ٢٢٦- ٢٤١.
(٢٩) واحة النفس: ١٨٣.
(٣٠) الراوي، الموقع والشكل، بحث في السرد: د. يمنى العيد: ١٠١.

(٣١) واحة النفس: ١٣٧.
(٣٢) المصدر نفسه: ٢٣٣.
(٣٣) المسرح والشعر: د. هيثم يحيى الخواجة: ١٤.
(٣٤) "المونولوج حوار مع النفس، والديالوج حوار مع الآخرين"؛ ينظر: المصدر نفسه: ٨٠.
(٣٥) قصيدة النثر: سوزان برنار، ترجمة: راوية صادق: ٦٦.
(٣٦) قصيدة النثر، بين إشكالية الانشاء والإيقاع: د. جلال عبد الله خلف: ٣٩.
(٣٧) واحة النفس: ٢٠٢.
(٣٨) المصدر نفسه: ٢٠٣.
(٣٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٤٠) الشعر الشعبي الفولكلوري، دراسة ونماذج: شوقي عبد الحكيم: ١٥٥.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٧- ١٧٢.
(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦.
(٤٣) همسات الروح: ٢٦١.
(٤٤) الحكاية والتأويل، دراسات في السرد العربي، عبد الفتاح كليطو: ٤١.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤٤- ٦١.
(٤٦) السرد العربي، أنواع وأنماط: سعيد يقطين: ١١٧.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ١١٩- ١٢٨.
(٤٨) واحة النفس: ١٠٥.
(٤٩) التوقيعات في الأدب العربي: د. هاشم صالح مناع: ١٧٤.
(٥٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٧- ١٩٠.
(٥١) واحة النفس: ١١.
(٥٢) المصدر نفسه: ١٢.
(٥٣) المصدر نفسه: ١٣.
(٥٤) المصدر نفسه: ٣٠.
(٥٥) الجغرافية الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية: مايك كرانغ: ٩٧.
(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٤- ١١١.
(٥٧) واحة النفس: ٣٦٧.
(٥٨) المصدر نفسه: ٣٧٠.
(٥٩) المصدر نفسه: ٦٣.
(٦٠) المصدر نفسه: ٣٠٦.

قائمة المصادر والمراجع

- انفتاح النص الروائي: سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، دمشق، ط٣، ١٩٩٩م.
- التداخل الأجناسي في الأدب العربي المعاصر: محمد آيت ميهوب: دار ورقة للنشر، الرياض، ط١، ٢٠٠٦م.
- التوقيعات في الأدب العربي: د. هاشم صالح مناع، دار يافا العلمية للنشر، عمان، ط١، ٢٠٢٢م.
- الجغرافية الثقافية، أهمية الجغرافيا في تفسير الظواهر الإنسانية: مايك كرانغ، ترجمة: سعيد منتاف، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٦م.
- الحكاية والتأويل، دراسات في السرد العربي، عبد الفتاح كليطو، دار الآداب والعلوم، القاهرة، ط٢، ١٩٨٢م.
- حول الفوتوغراف: سوزان سونتاغ، ترجمة: عباس المفرجي، دار المدى، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- الراوي، الموقع والشكل، بحث في السرد: د. يمنى العيد، دار القيروان للطباعة والنشر، تونس، ط٣، ١٩٩٨م.
- السرد العربي، أنواع وأنماط: سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- مدخل إلى نظرية الأدب الإسلامي: د. عماد الدين خليل: دار ابن كثير للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- الشعر الشعبي الفولكلوري، دراسة ونماذج: شوقي عبد الحكيم، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٤م
- شعرية الأجناس الأدبية في الأدب العربي: د. فيروز رشام، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- علم المنطق، مقاصد ومسائل وتطبيقات: د. نبيل فولي محمد، دار المقاصد، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٤م.
- قصيدة النثر، بين إشكالية الانشاء والإيقاع: د. جلال عبد الله خلف، دار غيداء، عمان، ط١، ٢٠٠٥م.
- قصيدة النثر: سوزان برنار، ترجمة: راوية صادق، دار الشرق، القاهرة، ط٢، ١٩٧٩م.
- الكتابة والأجناس، شعرية الانفتاح في الشعر العربي الحديث: د. حورية الخمليشي، دار البداية، عمان، ط١، ٢٠١١م.
- المسرح والشعر: د. هيثم يحيى الخواجة، دار الفنون للنشر، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

- المنظور الجيوثقافي، توظيف القوى الكبرى للثقافة في العلاقات الدولية: د. خالد حنفي علي، دار المستقبل، بيروت، ٢٠٢٣م.
- نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد: تزفيطان تودوروف، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، دار نينوى للنشر والتوزيع، دمشق، ط٤، ٢٠٠٦م.
- واحة النفس: د. محسن عبد الصاحب المظفر، دار العارف للمطبوعات، بيروت،ط١، ٢٠٢٤م.